# ابرز من تولى الحكم ومنصب قاض القضاة في عهد الدوله الايوبيه الديار المصرية وبلاد الشام انموذجاً للفترة (566- 648هـ)(1170- 1250م)

أ.م.د. محمد أحمد هربود العيساوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة تكريت

المقدمة

إن بلوغ أوج التطور يوجد منافع فكرية وعلمية وقضائية وسياسية وثقافية جديدة ومجدية ومستحدثة في جميع المجالات وكان منها التأليف والتدوين والقضاء وشمولها لأحداث الدولة الإسلامية على اتساعها، فكان العلم عصمة الخلفاء والأمراء لأنه يمنعهم من الظلم، ويردهم إلى الحلم، ويبعدهم عن الأذية، ويعطفهم على الرعية.

فكان الرسول الكريم محمد ﷺ يجلس للحكم في منزله ثم أصبح يعقد جلساته في المسجد حيث لم تكن في الأيام الأول بناية خاصة بالمحكمة بل كانت تُلحق بالمسجد غالباً، وأعد الإسلام العقل أداة التفكير والفهم معياراً للحكم على كثير من القضايا في إطار الحرية والتحرر من الخوف، فكانت المبادئ والقيم الإسلامية هي الضمان الوحيد لضبط منطقه وحركته بدعوى الحفاظ على الحياة الكريمة وموجهاً الناس كافة توجيهاً روحياً لكي يطهر العقل البشري من كلِ فكرٍ ظال أو عقيدة باطلة.

فالقضاء لم يكن متأثراً بالسياسة، فقد كان الحكم مستقلاً ولا يتأثر بميول الحكام، والقضاء الشرعي يستدل أحكامه من مصادر الشريعة الإسلامية: القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الإجماع، القياس، وفي الخلافة الراشدة كان الأمر شبيهاً بعصر الرسالة من حيث وضع القضاء والقضاة.

تركزت الدراسة على وجهة النظر التي تتعلق بالمنادات والاعتدال والمساواة بين الناس والاحترام المتبادل.

فكان اختيار موضوع بحثنا هذا (منصب قاضي القضاة في الديار المصرية وبلاد الشام في عهد الدولة الأيوبية (566 - 648هـ )(1170-1250م) وكانت

مقدمة البحث وقائمة المحتويات، ونبذة تاريخية عن نشأة الدولة الأيوبية في مصر والشام .

فالمبحث الأول قد تناول حكام الدولة الأيوبية في مصر(566- 648هـ).

وتضمن المبحث الثاني: أبرز من تولى منصب قاضي القضاة في مصر.

وتناولنا في المبحث الثالث أبرز من تولى منصب قاضي القضاة في بلاد الشام.

ثم خاتمة البحث وقائمة الهوامش والمصادر والمراجع.

**تمهيد: نشوء الدولة الأيوبية**

يقول الدكتور محمد سهيل طقوش" (إن تاريخ الأيوبيين في الشرق الأدنى الإسلامي لم يحظ بعناية المؤرخين في العصر الحديث، ولم تنل هذه الأسرة حظها من البحث المتخصص، ثم إن الدراسات الحديثة تقتصر على جانب معين، خاصة شخصية صلاح الدين، وتهمل ما حدث بعد وفاته، وتبقى هذه المرحلة في حالة ضبابية) [1].

ولا يقبل هذا الكلام على إطلاقه... لكننا نوافقه في أن هذه المرحلة بحاجة إلى دراسات متجددة من وجوه كثير.

ويختلف المؤرخون حول تاريخ ابتداء الدولة الأيوبية، فالبعض يجعله منذ تولي صلاح الدين الأيوبي الوزارة من الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله سنة 564هـ:1169م والبعض الآخر يجعله مع إعادة الخطبة في مصر للخليفة العباسي التي تلاها وفاة العاضد لدين الله وانتهاء الخلافة الفاطمية 567هـ:1171م[2].

فبدايات الأيوبيين في تشكيل دولتهم إنما كانت في بلاد الشام.

فقد بدأت هذه الرحلة بوجود الأخوان نجم الدين أيوب بن شاذي والد صلاح الين وأخوه شيركوه في خدمة عماد الدين زنكي...واستمرت خدمتهما للأسرة الزنكية .. فبعد عماد الدين زنكي خدموا كقادة في العسكر وولاة لهم مع نور الدين زنكي..

ولما رأى من كفاءتهما وإخلاصهما للناس عين أيوب واليا على دمشق..وعين شيركوه واليا على حمص...فارتفع شأنهما عاليا عند الخاصة والعامة من الناس.

واستطاع نور الدين زنكي أن يوحد بلاد الشام كلها تحت قياداته من الرها شمالاً حتى حوران[3].

ثم بعث شيركوه وصلاح الدين إلى مصر كنجدة لهم لما حصل الخلاف على الوزارة هناك...وآل الأمر إلى سيطرة الأيوبيين على مصر... وسقوط الدولة الفاطمية..

أما الشام...فبعد وفاة نور الدين زنكي.. خلفه ابنه إسماعيل على حكم الشام وكان صبيا ... فلما جاء صلاح الدين إلى دمشق هرب إسماعيل ..ودخلها صلاح الدين ليحكم مصر والشام معاً...

وبالعودة إلى كيفية تكون الدولة الأيوبية بمصر؛

فعند وفاة كافور الإخشيدي لم يخلف أحداً ممن يستطيع أن يتحمل أعباء قيادة مصر

قال الدكتور: " فقد شهدت مصر قبل سقوط الدولة الفاطمية بأقل من ربع قرن عدة أزمات اقتصادية يتعلق بعضها بسوء النظام الاقتصادي، وتلاعب الوزراء بأموال الدولة، ويتعلق البعض الآخر بالعوامل الطبيعية ذات الصلة بنقصان النيل أو زيادته ، مع ما ينتج عن ذلك من الخلل في الإنتاج بالإضافة إلى حدوث المجاعات وتفشي الأوبئة"[4].

وأصاب الديار المصرية غلاء شديد وخوف وهلع[5].

مما قد تخبؤه الأيام لهم، أدى إلى إنهيار اجتماعي كبير؛ مما دفع بني عبيد للاستيلاء على مصر وبناء الدولة الفاطمية، بلا أي جهد كبير أم أي ممانعة لا عامة ولا خاصةٍ...واستمرت الدولة الفاطمية من ( 358 إلى سنة 566 هجري).

ولما أفَلَتْ دولة بني عبيد، ولم يبق من ولاتهم إلا (الفائز) وهو صبي ابن خمس سنين؛

حينها كتب الخليفة العباسي المقتفي عهداً لنور الدين محمود زنكي أعطاه فيه مصر والشام معاً، أو أن صراعاً داخلياً بين رجلين من أتباع الفاطمية على منصب وزير الدولة، أدى إلى أن يستنجد أحدهما بنور الدين زنكي والأخر بالصليبي حاكم القدس يومئذ... فدخلا مصر ودار صراع طويل ...أدى إلى قيام الدولة الأيوبية[6].

وسواء أحصل هذا أم ذاك .. أم أن الأمرين وقعا معا؛ فالكل متفق على دخول الأيوبيين والصليبيين حلبة الصراع داخل مصر.. وانتهاء الأمر بنشوء الدولة الأيوبية.

وفي عام (532هـ ) احتل الصليبيون كثيرا من مدن ونواحي مصر! فقام محمود زنكي بإرسال أسد الدين شيركوه بن شادي ومعه ابن أخيه صلاح الدين: يوسف بن أيوب إلى مصر ليستنقذها!؟.

فسار شيركوه وصلاح الدين لقتال الإفرنج؛ فدارت رحى معارك عنيفة وكبيرة جداً، كان فيها النصر مؤزراً وحليفا للأيوبيين على الغزاة الإفرنج الصليبيين!؟.

فترك شيركوه صلاح الدين والياً على الإسكندرية، وذهب لتطهير ما بقي من الأراضي المصرية نازلاً نحو الصعيد الصعيد. ثم ما لبث أن عاودت الإفرنج حصار الإسكندرية، فصالحهم على ذلك، وخرج صلاح الدين منها، وسلمها إلى المصريين، وعاد إلى الشام[7].

وسكن القاهرة جيش للفرنج قوي وكبير، وتحكموا فيها بكل شيء[8].

ثم جاءت جيوش جديدة للصليبيين، فأحرقوا مصر واستولوا على مدن ونواحي أخرى! فأرسل الخليفة العاضد يستنجد بالملك نور الدين؟ لينقذ أهل مصر من هذا الاحتلال والنهب والسلب والسبي والقتل؟!.

فأرسل نور الدين جيشاً كبيراً، وعلى رأسه أسد الدين شيركوه ومعه صلاح الدين، فلما وصلت طلائع جيوشهم القاهرة هرب الفرنج بدون قتال؟.

وقتل صلاح الدين الوزير شاور! لأن شاور كان ميالاً للإفرنج مهادنا لهم. على حساب المسلمين[9].

وقيل: لما دبّت الخلافات والتناحر في مصر وكان منصب الوزارة في الدولة الفاطمية محط أنظار عدد من قادة الجيش.

فقد دار صراع ومنافسات للظفر بهذا المنصب بين طامعينِ اثنين من الفاطميين هما: شاور وضرغام؛ وظفر شاور بالمنصب؛ لكن بعد ذلك نجح ضرغام أحد كبار رجال الدولة في خلعه، والجلوس مكانه في منصب الوزارة؛ فهرب شاور إلى دمشق مستنجدا ب نور الدين زنكي ملك دمشق ليعيده إلى منصبه، وفي الوقت نفسه استنجد ضرغام بعموري الصليبي ملك بيت المقدس[10].

استجاب كل من نور الدين محمود زنكي وعموري نداء مَن استنجد به؛ فأرسل نور الدين سنة 559هـ الموافق 1164م جيشاً من دمشق وحملة بقيادة أسد الدين شيركوه، ومعه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي وكان في السابعة والعشرين من عمره الذي كان واحد من القادة والجند في جيش دمشق، وحضر الصليبيون إلى مصر بقيادة عموري، وتتابعت حملات نور الدين وعموري على مصر وأرسل نور الدين عدة حملات من دمشق[11]، وانتهى الأمر بهزيمة الصليبيين، وانتصار جيش نور الدين زنكي، والقضاء على الوزيرين المتنافسين، وتقليد أسد الدين شيركوه منصب الوزارة في سنة 564هـ الموافق 1169 تابعة لنور الدين في دمشق.

فآلت وزارة مصر لأسد الدين شيركوه...

أصبح أسد الدين الحاكم الفعلي في البلاد بعد أن اختاره العاضد وزيرا له، ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش، وقلده جميع أمور الدولة، وأظهر شيركوه براعة في الحكم؛ فاستطاع في الفترة القصيرة التي قضاها في الوزارة أن يقبض على زمام الأمور في مصر، وأن يوزع الإقطاعات على عساكره؛ غير أنه تُوفِّي بعد أن ظل في منصبه ما يقرب من ثلاثة أشهر، وخلفه في منصبه ابن أخته صلاح الدين.

وأستكمل صلاح الدين انتزاع الخلافة من الفاطميين الذين كانت دولتهم في أفول، فنجح في عرقلة هجوم الصليبيين سنة 1169 بعد موت شيركوه، كما فرض نفسه قسرا كوزير على للعاضد، الخليفة الفاطمي العاجز، فكان صلاح الدين هو الحاكم الفعلي لمصر.انضم إلى صلاح الدين عدد من أبناء عشيرته من الشام.

فلقد عمد صلاح الدين إلى الآلآت الملوكية الفاطمية، وكنوز القصر الفاطمي، فعمل على إفسادها وأهدى بعضها إلى نور الدين زنكي، والبعض الآخر إلى الخليفة العباسي، ثم طرح باقيها للبيع، بحيث دام البيع فيها مدة عشر سنين[12].

بهذا وضعت أركان الدولة الأيوبية وتأسست فعليا، وإن كان صلاح الدين حتى ذلك الوقت رسميا يعمل في خدمة ملك دمشق نور الدين زنكي ويتبع له.

ووصل إلى صلاح الدين أمر من القائد الأتابك نور الدين بإقصاء خليفة مصر الفاطمي العاضد ,وأن تكون الخطبة للخليفة العباسي المستضئ بنور الله الثالث والثلاثين من بنى العباس في بغداد فاعتذر صلاح الدين بتخوفه من أن يثير هذا العمل غضب أهل مصر، غير أنه إزاء إصرار نور الدين زنكي جمع أمراء جيشه ليستشيرهم في أمر قطع الخطبة؛ فترددوا كثيرا[13]، لكن فقيها يدعى الأمير العالم قطع هذا التردد وأبدى عزمه على القيام بهذا الأمر، فصعد المنبر في أول جمعة من شهر المحرم 567هـ الموافق سبتمبر 1171م قبل الخطيب ودعا للخليفة العباسي فلم يعارضه أحد، وفي الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء في مساجد الفسطاط والقاهرة بإسقاط اسم العاضد من الخطبة، وذكر اسم الخليفة العباسي محله، معلنا بذلك نهاية الخلافة الفاطمية، وتبعية مصر للخلافة العباسية.

وعاش شيركوه شهرين ثم مات. وبعد موت شيركوه عين الخليفة العاضد صلاحَ الدين الأيوبي مكانه في الوزارة، ولقبه الملك الناصر.

وقال يوسف بن رافع الأسدي " ذكر موت العاضد؛ وكان موته في يوم الاثنين العاشر من المحرم سنة سبع وستين واستقر الملك للسلطان (صلاح الدين) وكان خطب لبني العباس في أواخر أمر العاضد وهو حي وكانت الخطبة ابتداؤها

للمستضيء بأمر الله"[14]. وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية، وائتلفت عليه القلوب، وخضعت له النفوس، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد

وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أن يخطب للخليفة العباسي بمصر؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك؛ فلما كانت (566هـ) شرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس، وقطع الأذان بـ (حيّ على خير العمل) من ديار مصر كلها، وعزل قضاة مصر؛ لأنهم كلهم كانوا شيعة، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعيّ، واستناب في سائر الأعمال علماء الشافعية[15]

المبحث الاول

**حكام الدولة الأيوبية بمصر ما بين (566- 648 هـ)(1171- 1250م).**

لقد بدأت طلائع مقدمات نشوء الدولة الأيوبية بدخول شيركوه وصلاح الدين إلى مصر، قادمين من الشام بناءا على كلب النجدة من المصريين.

فتم أولا توزير شيركوه، ثم ما لبث أن مات ليخلفه صلاح الدين.. الذي سارع لإقصاء كل الوجود الفاطمي واقتلاعه من جذوره واستبداله ... بالدولة الأيوبية التي سيطرت على كل مرافق الحياة في مصر ...ليبدأ العهد الأيوبي.

*** شيركوه:**

الوزير المنصور، فاتح الديار المصرية، لم يصبح حاكماً!؟.

اسمه: شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الكردي.

أخو الأمير نجم الدين أيوب.

كانت نشأته هو وأخوه بتكريت لما كان أبوهما شاذي نقيب قلعتها. أصلهم من الكرد الروادية فخذ من الهذبانية ومن الناس من يعدهم عرباً .

تقلبت بهم الأحوال إلى أن صار شيركوه من أكبر أمراء نور الدين، وصار مقدم جيوشه. وصار مميزاً من الأبطال وشجعانهم كان اسمه وحده كافياً لصب الرعب في صفوف أعدائه الصليبيين. جهزه نور الدين في جيش إلى مصر لاختلال أمرها،وطمع الفرنج فيها، فسار إليها فصال وجال في أرجاء مصر وكان بحق مؤسس دعائم الدولة الأيوبية[16].

*** صلاح الدين:**

هو: يوسف بن أيوب. حكمه من 566-589هـ /1171- 1193م .

الناصر صلاح الدين الأيوبي: أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني، ثم التكريتي السلطان الكبير الملك الناصر كان أبوه نجم الدين: أيوب هو متولي تكريت نيابة... (ولد في: 532هـ وتوفي في سنة 589هـ) [17].

قال الذهبي: "روى الحديث، وملك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفرنج مرات، وجاهد في سبيل الله بنفسه وماله. وكان خليقاً للملك. وأقام في السلطة (24) سنة.

توفي بقلعة دمشق ..وغشي الناس من البكاء والعويل ما شغلهم عن الصلاة، وصلى عليه الناس أرسالا، وتأسف الناس عليه، حتى الفرنج، لما كان من صدق وفائه إذا عاهد....

كان رحمه الله كريما، جوادا، بطلا، شجاعا، كامل العقل والقوى، شديد الهيبة، افتتح بسيفه وبأقاربه من اليمن إلى الموصل، إلى أوائل الغرب، إلى أسوان....لم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما، ودينارا واحدا صوريا ولم يخلف ملكا ولا عقارا، وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا، وابنة صغيرة..."[18].

*** الملك العزيز: (596 - 630 هـ / 1200 - 1233 م).** هو: عثمان بن يوسف بن أيوب بن شاذي. السلطان الملك العزيز أبو الفتح، وأبو عمرو ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين[19].

وفي سنة 595: السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر يوسف على مصر، وهى سنة خمس وتسعين وخمسمائة، على أنّ الملك العزيز والده حكم منها نحو العشرين يوما من المحرّم[20].

قال الذهبي: " كان لا بأس في سيرته. وكان قد خرج يتصيد فرماه فرسه رمية مؤلمة منكرة، فرد إلى القاهرة وتمرض ومات.

.. كان العزيز شابا، حسن الصورة، ظريف الشمائل، قويا، ذا بطش وأيد، وخفة حركة، حييا، كريما، عفيفا عن الأموال والفروج. وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ولا خاص ولا برك ولا فرس، وأما بيوت أصحابه وأمرائه فتفيض بالخيرات. وكان شجاعا مقداما...

وخلف ولده الملك المنصور محمد بن عثمان، وهو ابن عشر، فأوصى له بالملك.. "[21]..ولم يتم له الأمر...

*** الملك العادل .. (636- 638هـ /1238- 1240م).**

هو: أبو بكر بن أيوب صاحب مصر والشام وآمد والحجاز واليمن وغير ذلك. ولد: في(576 هـ) فهو من أقران أخويه المعظم والأشرف، وكان أجل الثلاثة، وأرفعهم رتبة؛ السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك وأخو الملوك.

اسمه: أبو بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل، التكريتي، ثم البعلبكي المولد [22].

نشأ في خدمة الملك نور الدين، ثم شهد المغازي مع أخيه. وكان ذا عقل ودهاء وشجاعة وتؤدة وخبرة بالأمور، وكان أخوه يعتمد عليه ويحترمه، استنابه بمصر مدة ثم ملكه حلب، ثم عوضه عنها بالكرك وحران، وأعطى حلب لولده الظاهر...

وكان سائسا، صائب الرأي، سعيدا، استولى على البلاد، وامتدت أيامه، وحكم على الحجاز، ومصر، والشام، واليمن، وكثير من الجزيرة، وديار بكر، وأرمينية. وكان خليقا للملك، حسن الشكل، مهيبا، حليما، دينا، فيه عفة وصفح وإيثار في الجملة. أزال الخمور والفاحشة في أيام دولته، وتصدق بذهب كثير في قحط مصر ...

قال الموفق عبد اللطيف: كان أعمق إخوته فكرا، وأطولهم عمرا، وأنظرهم في العواقب، وأحبهم للدرهم، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد، سعيد الجد، عالي الكعب، مظفرا.(ت: 615هـ).[23].

*** الملك الكامل: (576 - 635 هـ / 1180 - 1238 م).**

هو: أبو المعالي محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيّوب الملك الكامل.

كان ولي مصر فى حياة والده العادل سنين عديدة فلا عمدة بولايته تلك الأيام، فإنّه كان كالنائب بمصر لأبيه العادل، ولا عبرة إلّا بعد استقلاله بسلطنة مصر بعد وفاة أبيه[24].

كان عارفا بالأدب والشعر، وسمع الحديث ورواه. ولاه أبوه الديار المصرية سنة 615 هـ وحسنُت سياسته فيها، واتجه إلى توسيع نطاق ملكه فاستولى على حران، والرها، وسروج، والرقة، وآمد ثم امتلك الديار الشامية.

*** الملك الصالح: حكم من ( 638- 648هـ/1240- 1249م)[25]**

هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيّوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر ابن الأمير نجم الدين أيّوب بن شادى الأيّوبىّ سلطان الديار المصريّة.

استخلفه أبوه على مصر لمّا توجه إلى الشرق فأقام الصالح هذا بمصر مع صواب الخادم لا أمر له ولا نهى إلى أن عاد أبوه الكامل إلى الديار المصريّة، وأعطاه حصن كيفا فتوجّه إليها، ووقع له بها أمور ووقائع مع ملوك الشرق بتلك البلاد فى

حياة والده حتّى مات أبوه، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملك مصر؛ ولمّا تمّ أمره بمصر أصلح أمورها ومهّد قواعدها[26].

كان الملك الصالح نجم الدين أيوب مالكا لدمشق مقيما بها، وكان له أيضا حصن كيفا وآمد.

فلما قبض أخوه بظاهر بلبيس كما تقدّم ذكره أرسلوا المصريّين إلى أخيه الملك الصالح ليحضر إليهم ويتولّى ملك مصر"[27].

*** الملك توران شاه. حكم ما بين(ت: 648هـ/1249- 1250 م).** هو: توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيّوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين محمد أبى بكر ابن الأمير نجم الدين أيّوب بن شادى، سلطان الديار المصريّة الأيّوبىّ الكردىّ.

لما توفي الصالح أيوب ؛ تملك الديار المصرية ابنه توران شاه.. وسار بهم سير غير حميدة...فتآمروا على قتله بمشاركت شجرة الدر

فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر معشوقة الملك الصالح، وكانت ذات عقل وفطنة ودهاء.

ثامن سلاطين الدولة الايوبية بمصر، وآخرهم، وثالث من سمي (الملك المعظم).

قال أبو شامة: قتلوه وأمروا عليهم شجر الدر[28]

**شجرة الدر عصمة الدين أم خليل 1250- 1250م.**

هي: الملكة شجرة الدرّ بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيّوب وزوجته وأمّ ولده خليل، وكانت حظيّة عنده إلى الغاية، مدّة حكمها ثمان شهور[29].

كانت ملكة مهابة ولها أبهة عظيمة من الحشم والخدم، وإليها غالب تدبير الديار المصريّة فى حياة سيّدها الملك الصالح وفى مرضه وبعد موته، والأمور تدبّرها على أكمل وجه إلى أن قدم ولد زوجها الملك المعظّم توران شاه، فلم يشكر لها توران شاه ما فعلته من الإخفاء لموت والده وقيامها بالتدبير أتمّ قيام، حتّى حضر إلى المنصورة وجلس فى دست السلطنة. ولم تدع أحدا يطمع فى الملك لعظمتها فى النفوس، فترك توران شاه ذلك كلّه وأخذ فى تهديدها، وطلب الأموال منها سرعة، فلم يحسن ذلك ببال أحد. واتّفقوا على ولايتها لحسن سيرتها وغزير عقلها وجودة تدبيرها، وجعلوا المعزّ أيبك التركمانىّ أتابكا لها، وخطب لها على المنابر بمصر

والقاهرة لكنّها لم تلبس خلعة السلطنة الخليفتى على العادة، غير أنّهم بايعوها بالسلطنة فى أيّام أرسالا وتمّ أمرها.

خلعت نفسها، واستقرّ الملك لزوجها الملك المعزّ أيبك التّركمانىّ.

.... وقيل: إنه تزوّجها أيبك بعد سلطنته، وكانت مستولية على أيبك فى جميع أحواله ليس له معها كلام، وكانت تركيّة ذات شهامة ونفس قويّة وسيرة حسنة، شديدة الغيرة. فلمّا بلغها أنّ زوجها الملك المعزّ أيبك يريد أن يتزوّج عليها تآمرت عليه وقتلته...وعرضت السلطنة على غيره؛ فلمّا شاع الخبر اضطربت أحوال الناس[30].

المبحث الثاني:

**أبرز من تولى منصب قاضي القضاة في الديار المصرية (566- 648 هـ).**

لقد تميز العهد الأيوبي بتعيين قضاة يتمتعون بقدر عال جداً من العلم والكفاءة على خدمة الناس على أكمل وجه؛ بنزاهة ومهنية مميزة... وقد ذكر ابن دانيال قضاة مصر في قصيدة نجتزؤ منهاما يخص البحث:

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

وَلِيه عبد الملك بن عيسى ..... قبل على الفتى الرئِيسا
ثم ابن عصرون تولى الحكما ... وعاد صدر الدين وهو الأَسْمَى
والسكري وأبو محمد ... قبل ابن عين الدولة الممجد
ثم وليه يوسف السنجاري ... وجاء عز الدين في الآثار
وبعده موهوب أعنى الجزري ... والخونجي ثم العماد الحموي
ثم أعيد يوسف السنجاري ... ثم تلاه التاج ذو الفَخَار
وولى البرهان أعنى الخضرا ... وعاد تاج الدين فيما غبرا
ثم ولى الأحكام محيى الدين ... وابن رزين ذو الحِجَا الرَّزين
وبعد عزله تولاه عُمر ... أعنى العلامى وبالعدل أمَرْ
ثم أعيد ابن رَزين فحكم ... من بعد صدر الدين عدلا في الأمم
ثم الوجيه البَهنسي للقَضا ... عُيّن من بعد التقى إذا قضَى
وعندما استعفى لبعده القاهرة ... عن مصر خص بها أوامره
ثم الشّهاب رفعوا محله ... واستحضروه من قضا المحله
ولم يزل حتى تَوفاه الرَّدَى ... وولى الشام الفتَى ابن أحمدَا
ثم ولي القضا التقى بن خلف ... بعد الوجيه والشهاب المنصرف
وعزلوه عن قضاء القاهرة ... ثم وَلِيَه سيد السناجره
ثم ولي التقي عبد الرحمن ... وابن بدر الدين لما بان

وعاد بدر الدين للشام ... ثم ولي الحكم الفتى العلامي
ولم يزل حتى توفاه القَضَا ... ثم ولي التقي أبو الفتح الرضا
وإذ أتاه نازل الحِمَام ... عاد إليها البدر في التَّمام
بدر منير كامل الأوصاف ... ذو المنهل العذْب النَّمِير الصافي
قاضي القضاة حاكم الحكام ... واسطة العقود في النظام.. [31]

ومن أبرزهم في الديار المصرية:

**صدر الدين عبد الملك بن درباس (516 - 605 هـ).**

هو: عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس قاضي القضاة بالديار المصرية صدر الدين، أبو القاسم الماراني الفقيه الشافعي.

ولد بنواحي الموصل ... وتفقه بحلب ...وكان من خيار علماء زمانه[32].

وقلده صلاح الدين الأيوبي القضاء بالديار المصرية [33].

**زين الدين علي بن يوسف الدمشقي (550 - 622 هـ).**

هو : علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار، قاضي القضاة بالديار المصرية زين الدين أبو الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقي ثم البغدادي.ولد ببغداد؛ وتفقه بها على والده.

كان فقيها، إماما، محتشما، متواضعا، خيرا، حسن الأخلاق، محبا لأهل العلم. وتوفي بالقاهرة.

قدم الشام ثُمَّ مصر. ثُمَّ ولي القضاء بِهَا نيابة عن الصدر ابن درباس وخالط الجند وخدمهم فِي أشغالهم، فخف عليهم وتعصبوا لَهُ، حَتَّى ألزم الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين القاضي صدر الدين باستخلافه عنه، فاستخلفه.

فاستمر إِلَى أن صرف لخمس من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين بأبي حامد ابن أبي عصرون[34].

**ابن أبي عصرون (526- 605 هـ)**

هو: محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهَّر ابن أبي عَصْرُون محيي الدين أبو حامد ابن أبي سعد الشافعي.

كان موصلي الأصل، سكن دمشق، وولي قضاء الديار المصرية بعد صرف زين الدين علي بن يوسف الدمشقي سنة (591) فِي سلطنة الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين، وصرف فِي سنة (592) وأُمر بعد عزله بلزوم بيته فأغلق بابه وأقام فِيهِ ثُمَّ أذن لَهُ أن يخرج من مصر فتحول إِلَى دمشق، فأقام بِهَا إِلَى أن مات فِي شهر ربيع الأول سنة إحدى وستمائة.

كان صالحا، من خيار القضاة..

وكَانَ شجاعاً جواداً، وَكَانَ أبوه من أعيان الشافعية ومشاهيرهم، وَلَهُ تصانيف مشهورة، استوطن دمشق إِلَى أن مات فِيهَا[35].

**عماد الدين ابن السكري (551 - 620 هـ).**

هو: قاضي القضاة عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصري، عماد الدين أبو القاسم ابن السكري، المصري الشافعي.

تفقه على الشهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس وأفتى وولي قضاء القاهرة وخطابتها. توفي وله سبعون سنة

له حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسألة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع الحديث قال الذهبي وبرع في العلم وولي قضاء القاهرة وخطابتها وحدث وأفتى ودرس وقد عزل قبل موته بسبب أنه طلب منه قرض شيء من أموال الأيتام فامتنع.

ولي القضاء بعد موت صدر الدين ابن درباس[36].

**شرف الدين ابن عين الدولة (ت: 639 هـ).**

هو: محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص. قاضي القضاة، شرف الدين، أبو المكارم، ابن القاضي الرشيد أبي الحسن، ابن القاضي أبي المجد، ابن الصفراوي، الإسكندراني، ثم المصري، الشافعي، المعروف بابن عين الدولة.

ولد بالإسكندرية ثم سكن القاهرة فكتب لقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس، ثم ناب عنه في القضاء سنة (584هـ) وقد حكم بالإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية أنفس. وناب في القضاء أيضا عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون.

عزل عن قضاء مصر بالقاضي بدر الدين السنجاري في سنة ثمان وثلاثين. وبقي شرف الدين ابن عين الدولة قاضيا بالقاهرة وبالوجه البحري.

قلت: ثم عاش بعد ذلك أشهرا ومات.

كَانَ من أهل الزهد والورع مع النوادر واللطائف، فكان بالأدباء أشبه منه بالقضاة. قال: وَقَدْ أجمع الملأ عَلَى أنه مع طول ولايته لَمْ يتهمه أحد بدرهم واحد أخذه عَلَى الحكم وَكَانَ السلطان الكامل يستطيب مجالسته ويستكثر منها[37].

**محمد بن نامور الخونجي (509 - 646 هـ).**

هو: القاضي، المتكلم الباهر، أفضل الدين، أبو عبد الله محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي، الشافعي، نزيل مصر.

ولي القضاء بمصر وأعمالها، ودرس بالصالحية، وأفتى، وصنف.

كان حكيما، منطقيا، وتميز في العلوم الحكمية، وأتقن الأمور الشرعية، فوجدته لما رأيته الغاية القصوى في سائر العلوم، وله تصانيف في الطب والمنطق.

انتقل إلى مصر، وولي قضاءها.

وتوسع في ما يسمونه علوم الاوائل حتى تفرد برياسة ذلك في زمانه، وصنف كتاب (كشف الاسرار عن غوامض الافكار ).[38].

**قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري (ت: 663 هـ).**

هو: بدر الدين يوسف بن الحسن بن علي بن عبد الله الزّرزاري الكَردي المعروف بالسِّنْجاري الشافعي.

كان صدرا معظّما وجوادا ممدّحا. ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين، ثم عاد إلى سنجار فأنفق على الصّالح نجم الدّين فلما ملك نجم الدين الدّيار المصرية وفد عليه، فولّاه مصر والوجه القبلي[39].

**قاضي القضاة ابن بنت الأعز (ت: 665هـ)**

عبد الوهاب بن خلف بن بدر، العلامي، قاضي القضاة، تاج الدين أبو محمد ابن بنت الأعز، الشافعي.

كان إماما فاضلا، متبحرا، ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء. ودرس بالصالحية، ودرس بمدرسة الشافعي بالقرافة. وتقدم في الدولة. وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وكان ذا ذهن ثاقب، وحدس صائب، وجد، وسعد، وحزم، وعزم، مع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة، والصلابة في الدين، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء. لا يراعي أحدا، ولا يداهنه. ولا يقبل شهادة مريب[40].

وفيها عزل القاضي بدر الدين السنجاري عن قضاء الديار المصرية ووليها القاضي تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الأعز[41].

**العز الدين بن عبد السلام (577 - 660 ه /1181 - 1262 م).**

هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد.

ولد ونشأ في دمشق. وزار بغداد سنة 599 ه، فأقام شهرا.

وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الاموي.

وكان ناسكاً، ورعاً، آمراً بالمعروف، نهاء عن المنكر، ولي خطابة دمشق بعد الدولعي.

ولما سلم الصالح إسماعيل ابن العادل قلعة " صفد " للفرانج اختيارا أنكر عليه ابن عبد السلام ولم يدع له في الخطبة، فغضب وحبسه.

ثم أطلقه فخرج إلى مصر، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكنه من الامر والنهي.

ثم اعتزل ولزم بيته. .. وتوفي بالقاهرة.

من كتبه " التفسير الكبير " و " الالمام في أدلة الاحكام " وقواعد الشريعة " و"الفوائد " و " قواعد الاحكام في إصلاح الانام" فقه، و " ترغيب أهل الاسلام في سكن الشام " و" بداية السول في تفضيل الرسول " و"الفتاوي " وغير ذلك[42]

المبحث الثالث

**أبرز من تولى منصب قاضي القضاة في بلاد الشام (566- 648 هـ).**

أما قضاة دمشق فكان أبرزهم:

**كمال الدين الشهرزوري (492 - 572 هـ / 1099 - 1176 م).**

هو: محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي، قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبي محمد ابن الشهرزوري، ثم الموصلي الفقيه الشافعي ويعرفون قديما ببني الخراساني.

من بيت العلم والرياسة ، تفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع الحديث من نوري الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي وعاد إلى بلده الموصل فولي قضاءها ثم خرج إلى الشام وولاه نور الدين محمود قضاء القضاة وستين فخلع عليه ثم عاد ، وكان سمع بالموصل من جده لأمه علي بن أحمد بن طوق وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس وحدث بالشام وبغداد ، سمع منه عمر العليمي وحماد الحراني وعبد العزيز بن الأخضر وأحمد البندنيجي . توفي بدمشق في المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وله ثمانون سنة وأشهر . وقف شيئاً من أملاكه على أصحاب الحديث ..[43].

**شرف الدين ابن أبي عصرون (ت: 585هـ).**

هو: أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي؛ الشيخ، الإمام، العلامة، الفقيه البارع، المقرئ الأوحد، شيخ الشافعية، قاضي القضاة، شرف الدين، عالم أهل الشام.

تولى قضاء حران وسنجار وديار ربيعة، وتفقه عليه أئمة، ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين، ثم ولي قضاءها سنة ثلاث وسبعين، وصنف التصانيف.

قاضي القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المظفر بن علي بن أبي عصرون التميمي الحديثي ثم الموصلي أحد الأعلام. ثم قدم حلب ودرس بها.

وأقبل عليه نور الدين فقدم معه عندما افتتح دمشق، ودرّس بالغزالية. ثم قدم دمشق وولي القضاء لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين. له مصنفات كثيرة[44].

**قاضي القضاة ابن الحرستاني (520- 614هـ)**

الشيخ، الإمام، العالم، المفتي، المعمر الصالح، مسند الشام، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، جمال الدين، أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، ابن الحرستاني، من ذرية سعد بن عبادة -رضي الله عنه- الأنصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الفقيه الشافعي [45].

وقال المنذري: سمعت منه، وكان مهيبا، حسن السمت، مجلسه مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه. [46].

**قاضي القضاة الجمال المصري(555- 623 هـ /1160 -1226م).**

هو: أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد القرشي الشيبي الشافعي المصري وشهرته : الجمال.

وولي الوكالة السلطانية بالشام، ودرس بالأمينية ثم ولي القضاء ودرس بالعادلية، واختصر الأم للشافعي.

اختصر كتاب الام للشافعي، وصنف في الفرائض وجمع لنفسه ثبتا .. ولاه المعظم قضاء القضاة بالشام (سنة 619) وتوفي بدمشق، ودفن بداره[47].

**شمس الدين أحمد بن خليل الخويي (583- 637هـ).**

هو: شمس الدين الفقيه العلامة أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة ابن جعفر بن عيسى الخويى، قاضي القضاة.

قرأ العقليات على فخر الدين الرازي، والجدل على الطاووسي.

كان من أذكياء المتكلمين وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد، وله مصنف في النحو، وآخر في الأصول، وآخر فيه رموز فلسفية.

دخل دمشق وولى الحكم بها استقلالا ودرس وكانت سيرنه حميدة ولديه فنون عديدة ... وولي قضاء دمشق فحمد[48].

**قاضي القضاة رفيع الدين الجيلي ( 578 - 638 هـ)**

هو العلامة أبو حامد عبدالعزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلي الأصولي، الفيلسوف، رفيع الدين الصالحي الحنبلي ثم الشافعي.

كان قد أمعن في علم الأوائل، واظلم قلبه وقالبه، وقدم دمشق وتصدر، ثم ولي قضاء بعلبك للصالح إسماعيل، فنفق عليه وعلى وزيره الأمين المسلماني، ولما غلب إسماعيل على دمشق ولاه قضاءها.

ناب في القضاء عن جماعة، منهم الرفيع الجيلي، وصنف (طريقة في الخلاف) في مجلدين، وأشياءَ أُخَر[49].

**عمر بن بندار التفليسي (602- 672 هـ)**

هو: عمر بن بندار بن عمر أبو الفتح كمال الدين التفليسي.

تفقه على مذهب الشافعي رحمة الله عليه، وقرأ الأصولين وغيرهما من العلوم، وبرع في ذلك، وسمع وحدث ودرس وأفتى وولي القضاء بدمشق.

كان محمود السيرة، مشكور الطريقة؛ وقدم القاهرة وأقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، ووجد الناس به نفعاً كثيراً.

كان إماماً عالماً فاضلاً متبحراً في العلوم مع الديانة الوافرة والعفة المفرطة وشرف النفس مع عدم المال..[50].

**قاضي القضاة ابن سني الدمشقي (550- 635هـ )**

هو: شمس الدين أبو البركات يحيى ابن سني الدولة هبةالله بن يحيى الدمشقي، الشافعي.

تفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عصرون، وأخذ الخلاف عن القطب النيسابوري. كان وقورا، مهيبا، إماما، حميد الأحكام، حدّثَ بالشام وبمكة[51].

**ابن خلكان الإربلي الشافعي (608 - 681 هـ)**

هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين الإربلي الشافعي؛ ولد باربل سنة ثمان وستمائة.

المؤرخ الحجة، والأدب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطا وإحكاما.

ولد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولى نيابة قضائها. وسافر إلى دمشق.

كان علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة، وافر الحرمة.

ولي القضاء منفرداً بالأمر، ثم أقيم معه قضاة عدة.

وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، وتوفي فيها فدفن في سفح قاسيون. يتصل نسبه بالبرامكة[52]

**الخاتمة**

- دراسة عصر الدولة الأيوبية له أبعاد اجتماعية جمة فضلا عن أهمية دور القضاء والحكم الأيوبي في هذه المرحلة.
- تميز عهد الدولة الأيوبي بصفحات مشرقة من الجهاد المقدس ضد التسلط الأجنبي.
- حاول حكام الدولة الأيوبية المحافظة على نزاهة القضاء كمؤسسة لها واجباتها، واختيار الأفضل من الفقهاء والمجتهدين.
- كانت الشريعة الاسلامية بمذهب الإمام الشافعي هي دين الدولة وقضائها.
- إن توارث القضاء لم يكن له وجود في العهد الأيوبي، سوى حالات نادرة في عوائل علمية عريقة، وكانت بالاستحقاق ليس بالوراثة.
- كان للدولة الأيوبية في بدايتها قاض واحد، وبعد أن توسعت أصبحت بحاجة إلى زيادة ذلك، فتم تعيين أربعة قضاة في مصر.

**الهوامش**

---

([1]) طقوش , الدكتور محمد سهيل , تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة , نشر دار النفائس – بيروت 2008م ج(1) (ص: 8).

([2])الصَّلاَّبي , علي محمد محمد, صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس , دار المعرفة ، بيروت – لبنان – ط1، 1429 هـ - 2008 م - عدد الأجزاء: 1 (ص: 229).

([3]) الصَّلاَّبي , صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية , ص, 8.

([4]) طقوش , د محمد سهيل , تاريخ الأيوبيين ؛ ص, 14

([5])ابن الأثير , عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، ( ت ,630هـ) , الكامل في التاريخ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – ط1- 1417هـ : 1997م -

عدد الأجزاء: ( 10) (7: 280) ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت , 911هـ) , حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر: دار إحياء الكتب العربية – مصر- ط 1 -1387 هـ - 1967 م - عدد الأجزاء : 2 (1, 599).

([6]) السيوطي ,حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (1: 599).

([7]) م.ن , 602/1

([8]) م.ن , 602/1

([9]) طقوش , تاريخ الايوبيين , ص 14

([10]) ابن الاثير , الكامل , 275/7

([11]) السيوطي , حسن المحاضرة , 600/1

([12]) صلاح الدين وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية (ص: 206).

([13]) م.ن , ص 208

([14]) ابن شداد , بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع (ت: 632هـ) , النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) ، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال
نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415 هـ - 1994 م - عدد الأجزاء: 1 (ص: 86).

([15]) انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (2: 3).

([16]) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز , (ت: 748هـ) , سير أعلام النبلاء تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط- نشر: مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405 هـ / 1985م عدد الأجزاء : 25 (23 ومجلدان فهارس) (15: 264).

([17]) ابن خلكان , شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) , وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: 7 (7: 139) ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء (21: 278).

([18]) الذهبي , محمد بن أحمد ابن قَايْماز (ت: 748هـ) , تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 2003 م، عدد الأجزاء: 15 (12: 890).

([19]) ابن خلكان , وفيات الأعيان (3: 251) ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء (21: 291) ؛ الزركلي , خير الدين بن محمود (ت: 1396هـ) , الأعلام , نشر: دار العلم للملايين، ط15- أيار 2002 م - عدد الأجزاء (8) (4/ 213).

([20]) ابن تغري بردي ابي المحاسن يوسف الظاهري الحنفي (ت: 874هـ) , النجوم الزاهرة , نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر- عدد الأجزاء: 16 (6: 153).

([21]) الذهبي , تاريخ الإسلام (12: 1033).

([22]) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة (6: 173) ؛ ابن تغري بردي , مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة , تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، عدد الأجزاء: 2 (2 / 10).

([23]) سير أعلام النبلاء (16: 120، 121).

([24]) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة (6: 244، 313) ؛ الزركلي , الأعلام (7 / 28).

([25]) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة (6: 338) ؛ الزركلي , الأعلام (2: 38) .

([26]) ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة (6: 319، 338).

([27])الصَّفَدِي الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن (ت: بعد 717 هـ), نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة 717 هـ , تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان - ط1، 1424 هـ - 2003م، عدد الأجزاء:1 (ص: 138).

([28])الذهبي , تاريخ الإسلام (14: 596) ؛ ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة (6: 364) ؛الزركلي , الأعلام (2: 90).

([29]) الصفدي , نزهة المالك والمملوك , (1: 144).

([30]) ابن تغري بردي , النجوم الزاهرة , (6: 373، 375).

([31]) ابن حجر العسقلاني , أبي الفضل أحمد بن علي (ت: 852هـ) , رفع الإصر عن قضاة مصر تحقيق: الدكتور: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 1 (1 : 3).

([32]) الذهبي , تاريخ الإسلام (13: 115) ؛ سير أعلام النبلاء (22: 291) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 109).

([33]) الذهبي , تاريخ الإسلام (12: 224) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 130).

([34]) الذهبي , سير أعلام النبلاء (22: 291) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 125) ؛ الفاسي , تقي الدين أبو الطيب الحسني محمد بن أحمد بن علي (ت: 832هـ) , ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق: كمال يوسف الحوت نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ط1 ،1410هـ/1990م، عدد الأجزاء: 2 (2 : 228) ؛ السبكي , طبقات الشافعية الكبرى (8 : 204).

(35) لذهبي , سير أعلام النبلاء (16: 220) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 166).

(36) الذهبي , العبر في خبر من غبر , عدد الأجزاء: 4 (3: 193) ؛ ابن شهبة , أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر , طبقات الشافعية (ت: 851هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر: عالم الكتب – بيروت، ط1، 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4 (2 : 73) ؛ السبكي , تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ), طبقات الشافعية الكبرى , تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ- عدد الأجزاء: 10 (8 : 168) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 98).

(37) الذهبي , تاريخ الإسلام (14: 301) ؛ سير أعلام النبلاء (23 : 105) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 165) .

(38) الذهبي , سير أعلام النبلاء (23: 228) ؛ الزركلي , الأعلام (7 : 122) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 188) ؛ ابن شهبة , طبقات الشافعية (2 : 125).

(39) ابن العماد , عبد الحي بن أحمد (ت: 1089هـ) , شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق: محمود الأرناؤوط ، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م، عدد الأجزاء: 11 (7: 544) ؛ ابن حجر , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 210) ؛ ابن العماد , شذرات الذهب (5 : 312).

(40) الذهبي , تاريخ الإسلام (15: 116) ؛ ابن حجر العسقلاني , رفع الإصر عن قضاة مصر (1 : 213) ؛ لسبكي , طبقات الشافعية الكبرى (8 : 318) ؛ ابن شهبة , طبقات الشافعية (2 : 138).

(41) اليونيني , أبي الفتح موسى بن محمد (ت: 726 هـ) , ذيل مرآة الزمان نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – ط2، 1413 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 4 (1: 13).

(42) ابن تغري بردي , (ت: 874هـ) , المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي , تحقيق ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7 (2 : 127) ؛ الزركلي , الأعلام , (4 :21، 228).

(43) الذهبي , تاريخ الإسلام (12: 513) ؛ السبكي , طبقات الشافعية الكبرى , (6 : 117) ؛ الزركلي , الأعلام , (6 : 231) ؛ ابن شهبة , طبقات الشافعية , (2 : 15).

(44) الذهبي , سير أعلام النبلاء (21: 125) ؛ العبر في خبر من غبر (3: 90) ؛ الزركلي , الأعلام (4 : 124).

(45) الذهبي , تاريخ الإسلام (13: 411) ؛ سير أعلام النبلاء (22: 83).

([46]) الذهبي , سير أعلام النبلاء (22: 80) ؛ ابن شهبة , طبقات الشافعية (2 : 57) ؛ الفاسي , ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (2 : 123).
([47])الذهبي , العبر في خبر من غبر (3: 192) ؛ الذهبي , سير أعلام النبلاء (22 : 257) ؛ السبكي , طبقات الشافعية الكبرى (8 : 366) ؛ الزركلي , الأعلام (8 : 260).
([48]) الذهبي , سير أعلام النبلاء (23: 64)؛ ابن ماكولا , إكمال الكمال (2 : 230) ؛ ابن خلكان , وفيات الأعيان (4 : 257).
([49]) الذهبي , سير أعلام النبلاء (23: 75) ؛ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (6: 340) ؛ الزركلي , الأعلام (4 : 22).
([50]) اليونيني , ذيل مرآة الزمان (3: 64).
([51]) الذهبي , سير أعلام النبلاء (23: 28).
([52]) فوات الوفيات (1: 1) ؛ الزركلي , الأعلام (1/ 220).

قائمة المصادر والمراجع.

- أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) طبقات الشافعية - تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر: عالم الكتب – بيروت، ط1، 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.
- أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: الدكتور: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 1 (1 : 3).
- شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: 7 (7: 139) والذهبي في سير أعلام النبلاء (21: 278).
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر: دار إحياء الكتب العربية – مصر- ط 1 -1387 هـ - 1967 م - عدد الأجزاء : 2.
- الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن الصَّفَدِي (ت: بعد 717 هـ) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة 717 هـ» تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان - ط1، 1424 هـ - 2003م، عدد الأجزاء:1 (ص: 138).
- خير الدين بن محمود الزركلي (ت: 1396هـ) الأعلام - نشر: دار العلم للملايين، ط 15- أيار 2002 م - عدد الأجزاء (8) (4/ 213).

- عبد الحي بن أحمد العَكري (ت: 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - تحقيق: محمود الأرناؤوط ، نشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م، عدد الأجزاء: 11.
- عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ) طبقات الشافعية الكبرى- تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ- عدد الأجزاء: 10.
- علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – ط1- 1417هـ : 1997م - عدد الأجزاء: ( 10).
- عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي؛ صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس - ناشر: دار المعرفة ، بيروت – لبنان – ط1، 1429 هـ - 2008 م - عدد الأجزاء: 1 (ص: 229).
- الأمير ابن ماكولا علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، أبو نصر، سعد الملك، من ولد أبي دلف العجلي (421 - 475 هـ = 1030 - 1082 م) في إكمال الكمال عدد الأجزاء (7).
- الدكتور محمد سهيل طقوش في كتابه: تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة – نشر دار النفائس – بيروت 2008م ج(1).
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ).
* سير أعلام النبلاء- تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط- نشر: مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1405 هـ / 1985م عدد الأجزاء : 25 (23 ومجلدان فهارس).
* تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 2003 م، عدد الأجزاء: 15 (12: 890).
* العبر في خبر من غبر تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 4.
* المعين في طبقات المحدثين - تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد -نشر: دار الفرقان - عمان – الأردن ، ط1، 1404 - عدد الأجزاء: 1.
* المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي (ت: 748هـ) نشر: دار الكتب العلمية 1405هـ - 1985 م - لبنان / بيروت عدد الأجزاء 1 .
- محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم - تحقيق: محمد

نعيم العرقسوسي - نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1، 1993م - عدد الأجزاء: 10.
- محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب الحسني الفاسي (ت: 832هـ) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد - تحقيق: كمال يوسف الحوت نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان - ط1 ،1410هـ/1990م، عدد الأجزاء: 2.
- محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ) فوات الوفيات- تحقيق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت- ط1 - عدد الأجزاء:4.
- موسى بن محمد أبو الفتح اليونيني (ت: 726 هـ) ذيل مرآة الزمان - نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – ط2، 1413 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 4 (1: 13).
- يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي (ت: 874هـ)
* النجوم الزاهرة - نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر- عدد الأجزاء: 16.
* مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، نشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، عدد الأجزاء: 2.
* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي- تحقيق ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7.
- يوسف بن رافع، أبو المحاسن، بهاء الدين ابن شداد (ت: 632هـ) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال - نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415 هـ - 1994 م - عدد الأجزاء: 1.